رفع الإصر عن قضاة مصر

لابن حجر

شهاب الدين أحمد بن علي بن محمد العسقلاني
المتوفى سنة ٨٥٢ هـ

تحقيق
الدكتور علي محمد عمر

الطبعة الأولى
١٤١٨ هـ = ١٩٩٨ م

الناشر مكتبة الخانجي بالقاهرة

WID-LC
Mid East
KBL
Ø.17
.B56
I343
1998x

رقم الإيداع ٩٨/١٧٢٧
الترقيم الدولى I.S.B.N.
977 - 5046 - 43 - 2

00011

SEP 2 7 1998

مطبعة المدنى المؤسسة السعودية بمصر
٢٨ شارع العباسية - القاهرة - ت: ٤٨٢٧٨٥٩

القاضى عَزْل على بن عيسى والقبض عليه . قال : ما السبب . قال : رقعة رفعت ؛ أن رجلاً صالحا رأى [رؤيا كذا] .. فذكر مافى القصة ، فقرئت على المقتدر فقال : إن هذه الرؤيا صحيحة . يصرف على بن عيسى ويقبض عليه . فقام ابن زَبْر فركب . فما جاء آخر النهار ، حتى وافى ومعه عهد بقضاء مصر ودمشق (١) .

وكان عارفا بأخذ الدراهم والدنانير والهدايا . وكان مع ذلك لا يقبض درهما ولا يضم هدية حتى يقضى حاجة صاحبها .

ولقيه رجل فقال : أنا ضعيف ولى زوجة ، وعلىَّ يمين بالطلاق منها أن لا تخرج إلى الطريق ، وقد علَّموها أن تطالبنى عندك . فقال : أينَ منزلك ؟ فقال : فى ذاك الزقاق . فقال : سِرْ بين يدى . فدخل بين يديه فأشرفت المرأة وهى فى منزلها . فقال لها : ما الذى تطلبين منه ؟ فقالت : النفقة . ففرض لها وهو راكب على بغلته ، وقال لها : إنك إن خرجت بغير إذنى لم أحنثه .

قال ابن زولاق : قال لى يحيى بن مكى بن رجاء : لو كان ابن زَبْر عادلا ماعدلت به قاضيا . قال : وسأله الطحاوى عن مسألة فلم يجب فيها جوابا شافيا . فعاوده فقال لى ابنه : إنَّ الشيخ يتقى هذا القاضى لِبادِرَته .

وطولب الطحاوى بشهادة عنده على حكم محمد بن عبده ، فركب إليه فشهد عنده . فلما أدى شهادته ، قال له : حديث كنت كتبته عن رجل عنك منذ ثلاثين سنة ، فحدثه به .

ولقيه جماعة فى خصومة عند درب العلم . فأمر بفرش الغاشية . وجلس فنظر فى أمرهم .

ولم يزل فِى ولايَتِه هذِه إلى يوم الجمعة لليلتين بقيتا من جمادى الآخرة سنة سبع عشرة وثلاثمائة ، فصرف بهارون بن إبراهيم بن حماد ، فورد كتابه على أخيه أبى عثمان ، فباشر إلى العشر الأخير من ربيع الآخر سنة عشرين وثلاثمائة . فصرف وأعيد ابن زبر . فورد كتابه على ابن الحداد والعسكرى ، فسأل تكين أمير مصر أن يتسلّم له ، ووافى ابن زَبْر مصرَ يوم الأحد لإحدى عشرة بقيت من جمادى الآخرة . فقرىء عهده بالمسجد الجامع على المنبر .

---

(١) تاريخ دمشق (عبادة بن أوفى / عبد الله بن ثوب) ٣١٩ - ٣٢٠ ومابين حاصرتين منه .